

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 41- سورة الأحزاب من الآية (83) إلى الآية (104).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل - 00:00:00

وكان امر وكان امر الله قدرًا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسبي ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله - 00:00:28

ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء علي ما هذه الآيات الكريمة سورة الأحزاب يقول الله جل وعلا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له - 00:00:54

لا حرج على النبي في ان ليأخذ بما احل الله جل وعلا له والله جل وعلا واسع عليه في موضوع النكاح وفي غيره والآيات نزلت في زواجه صلى الله عليه وسلم - 00:01:26

من زينب بنت جحش التي كانت مطلقة من زيد ابن حارثة رضي الله عنه وهو الذي تبناء النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما ابطل الله التبني وامر بان ينسب الرجال الى ابائهم - 00:01:58

فان لم يعلم ابوهم فليقال اخواننا وموالينا وكان من عادتهم في الجاهلية وفي صدر الاسلام انه لا يحل للرجل ان يتزوج مطلقة من تبناء ونسبة اليه والله جل وعلا اراد - 00:02:29

ان يظهر الحق ويحل الحلال ولا يعتقد تحريمها ولا يمكن ان يقدم على مثل هذا الا من هو قدوة ويقتدى به ولذا هيأ الله جل وعلا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

زواجه زينب بنت جحش وكانت زوجة لمن تبناء من قبل وحينما تكلم بعض المنافقين وبعض الكفار قالوا محمد تزوج زوجة ابنة ومن نسب اليه ومحمد اكثر من الزواج وتزوج اكثر من اربع - 00:03:45

قال الله جل وعلا في كتابه العزيز ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فلا حرج على النبي صلى الله عليه وسلم فيما اباح الله له من النساء - 00:04:30

وهذه توسيعة من الله جل وعلا لعباده فلا حرج على المرء في ان يأخذ بالحلال وانما الحرج اذا تجاوز الحلال واخذ بالحرام والنبي صلى الله عليه وسلم ما تجاوز الحلال وحاشاه عن ذلك - 00:04:54

ما هو اخذ ما بما احل الله له قال الله جل وعلا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يعني اباح الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل - 00:05:25

يعني هذا الذي شرعه الله جل وعلا واباحه هي سنة الله جل وعلا في انبئائه من قبل وسنة الله جل وعلا هي اعدل شيء يؤخذ به وقد كان الانبياء السابقون - 00:05:49

صلوات الله وسلامه عليهم قد اباح الله لهم ان يأخذوا من النساء ما شاءوا وقد روي وثبت ان داود عليه الصلاة والسلام عنده مئة امرأة وسليمان عليه السلام عنده الف امرأة ما بين - 00:06:20

زوجة وسرية يعني انا وفي الحديث الصحيح الثابت ان سليمان عليه السلام قال لاطوافن الليلة على مئة امرأة تلد كل واحدة منهن

غلاما يقاتل في سبيل الله فلم يقل ان شاء الله - 00:06:57

فطاف عليهن فلم تلد واحدة منهن الا واحدة نصف رجل ولم يأتي كامل قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ان شاء الله حصل ما حلف عليه سنة الله - 00:07:29

الذين خلوا من قبل يعني سن الله ذلك سنة واباحه وشرعه للانبياء السابقين ومحمد صلى الله عليه وسلم مثل غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذين خلوا من قبل - 00:07:57

وكان امر الله قدراما مقدورا كان امر الله ما امر الله جل وعلا به وقدره لابد وان يحصل قدر الله جل وعلا بان يتزوج محمدا صلى الله بان يتزوج محمد صلى الله عليه وسلم - 00:08:29

زوجة من تبناها ولابد ان يقع ذلك فوقع وكل ما قدره الله جل وعلا لابد وان يقع لان كل الامر بيد الله جل وعلا يدبرها كيما شاء ما هو المتصرف في الكون - 00:08:59

فهو يتصرف فيه جل وعلا على ما شاءه واراده وقدره الاجل وكان امر الله قدراما مقدورا. ومقدورا تأكيد قال العلماء رحمهم الله تقول ولها وليل اليل وروض عريض. يعني تأكيد - 00:09:30

وكان امر الله قدراما يعني ما قدره لا بد وان يقع كما قدره جل وعلا سنة الله في الذين خلعوا من هم الذين خلعوا من اثنى الله جل وعلا عليهم بقوله - 00:10:06

الذين يبلغون رسالات الله سنة الله في الذين خلوا من قبل من هم الذين يبلغون رسالات الله قالوا الذين اسم موصول في محل جر بدل من الذين في الذين خلوا - 00:10:33

الله في الذين دخلت عليه الذين يبلغون رسالات الله اثنى الله جل وعلا على الانبياء السابقين انهم يبلغون رسالات الله التي ارسلهم الله جل وعلا بها لا يخافون ولا يخشون في الله - 00:11:00

يوم تلاعيم وهم ما ارسلهم الله جل وعلا به يبلغونه ولا يخفون شيئا مما ارسلوا به واماهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال عائشة رضي الله عنها لو كان النبي صلى الله عليه وسلم اخفي شيئا من القرآن - 00:11:24

الآية السابقة وتخفي في نفسك والله مبديه وتخشي الناس والله احق ان تخشاها والنبي صلى الله عليه وسلم ما خاف من الناس ولا خشيهم وقدم ذلك على خشية الله ولكنه عليه الصلاة والسلام - 00:11:57

اصابه شيء من الحياة ان يتزوج زوجة من تبناه وخشي من كلام المنافقين صلوات الله وسلامه عليه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لك فيهم يا محمد اسوة - 00:12:36

كما قال الله جل وعلا فبهاده مقتضى ويجوز ان يكون المقتدي اثراهم ان يكون افضل منهم يتعلم المرء من شخص ثم يسبق من علمه الفضل والعلم فيكون الطالب في يوم من الايام - 00:13:08

افضل من شيخه ومن تعلم منه فهو صلى الله عليه وسلم امره الله جل وعلا ان يقتضي في هدي النبئين السابقين وهو عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء يبلغون رسالات الله ويخشونه - 00:13:41

ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسبيا. اي الله جل وعلا والحسيب وهو المطلع على احوال عباده ويحاسبهم على ما قدموا على حقيقة ما قدموا لانه يعلم ذلك حقيقة - 00:14:05

لعن الظاهر الحساب على الظاهر كما عندنا وحالنا في الدنيا الباطن لا يعلمه الا الله جل وعلا لكن الحساب في الآخرة على الظاهر والباطن على ما ابطنه الانسان واخفاه لان الله جل وعلا يعلم - 00:14:27

المرء يعتمد على الله جل وعلا ويجهد في العمل الصالح لان الله جل وعلا سيرثيه على ذلك ولا يهتم بالظاهر وانما يهتم بالباطل لان الظاهر بدون اخلاص لا فائدة فيه - 00:14:51

وهو عمل المنافقين والاخلاص هو عمل الموحدين وهو الذي ينفع وان قل باذن الله والظاهر بدون اخلاص لا ينفع ابدا وان كثروا عظم ان الله جل وعلا قال في حق - 00:15:13

مثل هؤلاء وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منشورا. ظاهره الصلاح لكن لا قيمة له لانه لم يراد به وجه الله جل وعلا وكفى بالله حسبيا فهو جل وعلا هو المحاسب - [00:15:38](#)

طلقة وهو وهو المتولي لشئونهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها تكلم المنافقون قالوا تزوج محمد زوجة ابنه - [00:16:00](#)

فائز الله جل وعلا ما كان محمد ابا احد من رجالكم ما كان ابا لرجل صلوات الله وسلامه عليه قد يقول قائل اليك له اولاد؟ نقول بلى ولد له صلى الله عليه وسلم - [00:16:35](#)

اربعة اولاد وهم القاسم والطيب والطاهر ثلاثة من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من ماريا القبطية اربعة ابناء لكنهم كلهم ماتوا وهم صغار ما بلغوا سن البلوغ يقال لهم رجال - [00:16:59](#)

وهم صغار وله من البنات اربع كذلك زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهن وتزوجن عثمان رضي الله عنه تزوج اثننتين رقية وام كلثوم ولما ماتت الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندنا ثلاثة لزوجناها - [00:17:37](#)

هذا ثناء على عثمان رضي الله عنه وارضاها ما كان محمد ابا احد من رجالكم ما كان له ولد وهو على قيد الحياة قد بلغ الحلم قد يقول قائل اليك الحسن والحسين من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:24](#)

نقول نعم من اولاد النبي من اولاد فاطمة رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم هم اطفال صغار ما كانوا رجال - [00:18:51](#)

الا فيما بعد وهذا يعم زايد وغيره يعني ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا لرجل من رجالكم ولا غيره ولكن رسول الله وخاتم النبيين نعم قد يقول قائل - [00:19:07](#)

الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم ابا لامته واحنى عليهم من ابائهم والطف بهم وارفق بهم صلوات الله وسلامه عليه. وانصح لهم اقول نعم كان كذلك لكن ليس هذا من باب الابوة - [00:19:48](#)

وانما من باب النبوة والرسالة. ليس من باب النبوة والرسالة وهونبي ورسول والنبي والرسول له المنزلة اعظم من منزلة الاب له منزلة الاحترام والسمع والطاعة - [00:20:10](#)

الامتثال والمحبة اكثر من الاباء لكن ليس باب من النسب ولكنه رسول الله يعني له حق الكرامة والتقدير في هذه الوظيفة وظيفة الرسالة لا انه اب بل لوظيفة الرسالة ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:20:38](#)

قد يقول قائل اليك بخاتم المرسلين قال خاتم النبيين فقط؟ نقول نعم لانه ما من رسول الا وهونبي الرسالة اخص من النبوة فاذا كان خاتم النبيين وقطعا هو خاتم - [00:21:10](#)

المرسلين كذلك قد يقول قائل الم ثبت الصحيح ان عيسى عليه السلام ينزل في اخر الزمان وهونبي ورسول صلى الله عليه وسلم يقول نعم هذا ثابت لا اشكال فيه - [00:21:33](#)

ولكن نبوة ورسالة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثم هو اذا نزل في اخر الزمان فانه يكون كفرد من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:21:59](#)

لا يحكم بشرعه ولا يحكم بكتابه الذي نزل عليها الانجيل وانما يحكم بالقرآن ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو ينزل لا على انه رسول جديد بل هو مرسل من اول - [00:22:24](#)

ثم حكمه وشرعه في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كفرد من افراد امة محمد صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان ولكن رسول الله وخاتم النبيين رسولا منصوبة - [00:22:48](#)

انها خبر لكانا المحفوظة مع اسمها ولكن كان هو رسول الله ومثلها خاتم النبيين منصوبة كذلك وفي قوله تعالى وخاتم النبيين خاتم القراءتان فتح التاء وكسرها قراءة الجمهور بكسر التاء وخاتم - [00:23:16](#)

رواية حفص عن عاصم بعض القراء خاتم وهي التي نقرأ بها وخاتم النبيين يعني ختم الله النبيين به فلانبي بعده ولا رسول بعده الله

جل وعلا ميذه على سائر الانبياء بامر - 00:23:47

منها انه ختم به الانبياء والرسل ومنها انه كان النبي يبعث الى قومه خاصة محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة الى الثقلين الجن والانس وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما - 00:24:22

وكل وعلا عليم بكل شيء مطلع على كل شيء لا تخفي عليه خافية وهذا التشريع هذا ناشئ عن علم منه جل وعلا وقد كان قدر هذا الشيء ازواجا وكان الله بكل شيء عليما لا تخفي عليه خافية - 00:24:49

وهو جل وعلا مطلع على احوال عباده ويجازيهم ويثيبهم على ما عملوه جل وعلا وعلمه جل وعلا عنهم وفيها اثبات العلم لله جل وعلا وان علم الله جل وعلا لا يشبه علم المخلوقين فان فان المخلوق - 00:25:17

علمه محدود على حسبه وعلم الله جل وعلا شامل لا تخفي عليه خافية والله اعلم صلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله - 00:25:48